

روح المعاني

مبيناً على أن سؤال الطرد لعدم إخلاصهم لا لاستردالهم وحاله أظهر من أن يخفى يأباه الجزم بترتب غضب الله تعالى على طردهم كما سيأتي إن شاء الله تعالى ولكني أراكم قوما تجهلون .
29 .

- أي بكل ما ينبغي أن يعلم ويدخل فيه جهلهم بمنزلتهم عند الله تعالى وبما يترتب من المحذور على طردهم وبركاسة رأيهم في التماس ذلك وتوقيف إيمانهم عليه وغير ذلك وإيثار صيغة الفعل للدلالة على التجدد والاستمرار وعبر بالرؤية موافقة لتعبيرهم وجوز أن يكون الجهل بمعنى الجناية على الغير وفعل ما يشق عليه لا بمعنى عدم العلم المذموم وهو معنى شائع كما في قوله : ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا أي ولكني أراكم قوما تتسفهون على المؤمنين بنسبتهم إلى الخساسة ويا قوم من ينصرني من الله أي من يصونني منه تعالى ويدفع عني حلول سخطه والاستفهام للإنكار أي لا ينصرني أحد من ذلك إن طردتهم وأبعدتهم عني وهم بتلك المثابة والزلفى منه تعالى وفي الكلام ما لا يخفى من تهويل أمر طردهم أفلا تذكرون .

30 .

- أي أستمرون على ما أنتم عليه من الجهل فلا تتذكرون ما ذكر من حالهم حتى تعرفوا أن ما تأتونه بمعزل عن الصواب قيل : ولكون هذه العلة مستقلة بوجه مخصوص ظاهر الدلالة على وجوب الإمتناع عن الطرد أفردت عن التعليل السابق وصدرت بيا قوم ولا أقول لكم عندي خزائن الله شروع على ما قال غير واحد في دفع الشبه التي أوردوها تفصيلاً وذلك من قبيل النشر المشوش ثقة بعلم السامع وتخلل بين شبههم وجوابها على ما قال العلامة الطيبي لأنه مقدمة وتمهيد للجواب وبينه بأن قوله يا قوم أرايتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده إثبات لنبوته يعني ما قلت لكم إني لكم نذير مبين أن لا تعبدوا إلا الله إلا عن بينة على إثبات نبوتي وصحة دعوتي لكن خفيت عليكم وعميت حتى أوردتم تلك الشبه الواهبة ومع ذلك ليس نظري فيما إدعيت إلا إلى الهداية وإني لا أطمع بمال حتى أألزم الأغنياء منكم وأطرد الفقراء وأنتم تجهلون هذا المعنى حيث تقولون : أطرد الفقراء وأن الله سبحانه ما بعثني إلا للترغيب في طلب الآخرة ورفض الدنيا فمن ينصرني إن كنت أخالف ما جئت به ثم شرع فيما شرع وفي الكشف إن قوله أرايتم الآية جواب إجمالي عن الشبه كلها مع التعبير بأنهم لا يرجعون فيما يرمون إلى أدنى تدبر وقوله ويا قوم لا أسئلكم تتميم للتعبير وحث على ما ضمنه من التشويق إلى ما عنده وقوله ما أنا بطارد تصريح بجواب ما ضمنوه في قولهم وما

نراك اتبعك إلا الذين هم أرادلنا من خسة الشركاء وأنه لولا مكانهم لكان يمكن الإتياع
إظهارا للتصلب فيها هو فيه وأن ما يورده ويصده عن برهان من الله تعالى يوافيه وأنى يدع
الحق الأبلج بالباطل اللجلج ثم شرع في الجواب التفصيلي بقوله ولا أقول إلخ وهو أحسن مما
ذكره الطيبي وجعلوا هذا ردا لقولهم وما نرى لكم إلخ كأنه يقول : عدم إتباعي وتكذيبي إن
كان لنفيكم عني فصل المال والجاه فأنا لم أدعه ولم أقل لكم إن خزائن رزق الله تعالى
وماله عندي حتى أنكم تنازعوني في ذلك وتنكرونه وإنما كان مني دعوى الرسالة المؤيدة
بالمعجزات ولعل جوابه عليه السلام عن ذلك من حيث أنه معنى به مستتبع للجواب عنه من حيث
أنه عني به متبعوه عليه السلام أيضا وجعله جوابا عن قولهم ما نراك إلا بشرا مثلنا كما
جوزه الطبرسي ليس بشيء وحمل الخزائن على ما أشرنا إليه هو المعول عليه